رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٣٨١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في باب تحريم العقوق وقطيعة الرحم - 00:00:00

ابي محمد جبير بن مطعم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة قاطع. قال سفيان في روايته يعني قاطع رحم متفق عليه. فهذا يدلنا على ان قطيعة الرحم من كبائر الذنوب - 00:00:20

ولذلك خطأ قاطع الرحم متوعد بالنار. وانه لا يدخل الجنة ابتداء لا يدخل الجنة قاطع رحم طبعا فيعني هذا انه لا يدخل الجنة ابدا ويخلط في نار جهنم؟ لا ان كان مسلما عنده اصل التوحيد فيخرج من النار - 00:00:39

لكن من يطيق عذاب النار واهون اهل النار عذابا من يوضع تحت قدميه جمرتان من نار يغلي منهما دماغه والعياذ بالله قاطع الرحم متوعد بانه لا يدخل الجنة ابتداء مع المؤمنين اذا دخلوا الجنة - 00:01:04

ينال نصيبه من النار والعياذ بالله ولكن اذا شاء الله ان يغفر له بسبب اسباب اخرى آآ مثلا آآ من آآ مصائب تعرظ لها في الدنيا فصبر عليها من دعاء اخوانه المسلمين له فشفعهم الله فيه. ومن - 00:01:23

كثرة استغفاره وذكره لله. فهذا بينه وبين الله ثم قالوا عن ابي عيسى المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى حرم عليكم - 00:01:49

عقوق الامهات. ومنعا وهات ووأد البنات. وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال قال واضاعة المال متفق عليه يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى حرم عليكم عقوق الامهات - 00:02:05

فعقوق الوالدين وخاصة عقوق الام هذا من اكبر الكبائر ومن اه افحش المحرمات فقدمه هنا. قال عقوق الامهات ومنعا وهات قال النووي معناه منع ما وجب عليه وهات طلب ما ليس له - 00:02:29

يعني ان يكون الانسان هلوعا جموعا منوعا اه يمنع الواجب الذي عليه من الزكاة الواجبة او النفقات الواجبة عليه من قبل آآ اهله واولاده فيمنعهم حقهم او يمنع الزكاة الواجبة عليه. وفي المقابل يطلب ما ليس له منعا - 00:02:57

عنوهات يطلب من غيره ان يعطيه مالا وهو في غنى عنه. منعا وهات وهذه طبيعة فاسدة في الانسان ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا. واذا مسه الخير منوعا الا المصلين. الذين هم على صلاتهم دائمون - 00:03:22

انا وأد البنات كما كانوا يفعلون في الجاهلية يدفن ابنته وهي حية والعياذ بالله قال وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال. وايضا هذه من المحرمات لكنها تكون اخف درجة من الاولى. الاولى قال حرم عليكم وهنا قال كرهت - 00:03:43

لكم ولا يعني هذا اه انها من المكروه في اصطلاح الفقهاء لا لان الكراهة في اصطلاح القرآن والسنة معناها التحريم لما ذكر الله تعالى المحرمات في سورة الاسراء قال بعد ذلك كل اولئك كان عند ربك او قال آآ نعم - 00:04:05

مكروهة اه كل ذلك كان عند ربك مكروها. كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها فاطلق عليه آآ لفظ الكراهة مكروهة مع انه حرام فاذا وكره لكم قيل وقال قيل وقال - 00:04:27

قال النووي رحمه الله تعالى معناه الحديث بكل ما يسمعه فيقول قيل كذا. وقال فلان كذا مما لا يعلم صحته ولا يظنها وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع - 00:04:50

لا يحسن بالمسلم ان يتكلم بكل شيء وكما جاء في الحديث من حسن اسلام المرء ترك ما لا يعنيه لا تتكلم فيما لا يعنيك فيما لا يهمك قد قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت - 00:05:08

لا سيما في زماننا الناس في زماننا يحبون الكلام والقيل والقال انظر كيف ربما بعضنا يسهر مجالس مع اصحابه ويطيلون الحديث وقيل وقال ولا يتركون شيئا الا وتكلموا فيه وخاضوا فيه - 00:05:29

وما يخرج من هذا المجلس بسلام وعافية يقعون في غيبة فلان والسخرية بفلانة. وهكذا ثرثرة وكلام لا معنى له هذا مما يقسي القلب ويبعد العبد عن ربه. وقيل وقال وقيل وقال - 00:05:50

الا تستحي تأتي يوم القيامة وصحيفة اعمالك مليئة بقيل وقال كيف تلقى ربك بهذه الصحيفة؟ لما يقال لك اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فاقلل بقدر استطاعتك من الكلام خاصة في زماننا لان الكلام مع اكثر الناس لا فائدة منه الا - 00:06:10

كان في خير في نصيحة في امر بمعروف ونهي عن منكر. في تعليم علم في تنبيه غافل. في ادخال السرور على قلب مسلم. في مزاح فيه آآ ايناس من حولك لا بأس - 00:06:35

اما ان تتكلم بما لا يعنيك. وبامور محرمة بالغيبة والنميمة فهذا يدخل في القيل والقال قال وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وكثرة السؤال قال النووي رحمه الله تعالى وكثرة السؤال الالحاح فيما لا حاجة اليه - 00:06:53

فيكثر من السؤال سؤال الناس اموالهم وهو لا يحتاج فهذا يأتي يوم القيامة وليس في وجهه مزعة لحم لانه اراق ماء الحياة او ماء الحياة ما يستحي من الله ولا يستحي من عباد الله فكذلك يأتي يوم القيامة وليس في وجه مزعة لحم كما اخبر الصادق المصدوق صلى الله عليه - 00:07:23

وسلم. قال واضاعة المال. وطبعا ايضا كثرة السؤال يدخل فيها كثرة السؤال في امور اه الدين والعلم بما لا ينفع فيسأل اسئلة لا فائدة منها. فايضا هذا مما يدخل في هذا الباب - 00:07:51

قال واضاعة المال يعني تبذير المال قال واضاعة المال وقد اشتملت هذه المناهي والمحرمات على حفظ الامور الظرورية في حياة الناس فتأمل كيف اشتملت على حفظ الدين والعقل بالنهي عن كثرة السؤال - 00:08:10

لان الانسان اذا اكثر من الاسئلة يدخل في قلبه الشبه والشكوك والوساوس الشيطانية. ويبدأ يتنقل من دين الى دين ومن عقيدة الى عقيدة اترك الخوظ في الباطل وكثرة الاسئلة التي لا تنفع. لان الحق واضح والحمد لله - 00:08:37

فاذا هذا في حفظ الدين وحفظ العقل لذلك ينبغي للمسلم ان يتعلم امر دينه ولا اه يجعل اه عقله فقط يريد ان يسأل اسئلة لا فائدة منها يظن ان هذا يعني فيه رقي بالعقل ويكتشف امورا ما اكتشفها الناس في الدين لا هذا الدين عتيق وقديم الحمد لله - 00:08:59

الدين ما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم اه السلف الصالحون رحمهم الله تعالى فعلينا ان نتعلم هذا الارث العظيم القرآن والسنة وهدي الصحابة والتابعين في كل مجالات الحياة. هذا يغنيك ثم اذا - 00:09:27

هل عليك شيء ما فهمت اية او حديثا او مسألة تسأل عنها فاذا هذا في حفظ العقل والدين. ثم حفظ النفس في تحريم وأد البنات القتل. ثم حفظ العرض في حفظ حقوق الوالدين. حرم عقوق الأمهات - 00:09:45

وعدم تعريض الوالدين بالاذى وان تتسبب في ذلك هذا في حفظ حفظ الاعراض اعراض الناس ثم ايضا حفظ المال بتحريم التبذير وصرف الاموال يعني في وتضييعها في الحرام او في الاسراف - 00:10:06

وكذلك اه يعني اه كره لكم قيل وقال ايضا هذا يدخل في حفظ العقل والدين. هكذا اشتمل هذا الحديث على كلماته الوجيزة هذه المعاني الجامعة في فيه اذا حفظ الدين والعقل والنفس والعرض - 00:10:30

المال وهي يعني الظروريات الخمس التي جاءت الشريعة بحفظها ثم قال النووي في الباب احاديث سبقت في الباب قبله كحديث يعني اه من قطعني قطعه الله الترهيب في قطيعة الرحم هذا تقدم في الباب الذي يعني قبل هذا - 00:10:50

وبهذا ختم النووي رحمه الله تعالى هذا الباب اه ثم اه ذكر بابا مشابها في لهذه الابواب قال باب فضل بر اصدقاء الاب والام والاقارب والزوجة وسائر من يندب اكرامه - 00:11:18

تأمل هذا من كمال البر من كمال بر الوالدين. والاقارب عموما انت بر اصدقاء ابيك وامك من من كان بينهم وبينهم صلة ومحبة لان هذا يدخل السرور في نفسي الاب والام. سواء كان في الحياة او بعد ممات الوالدين - 00:11:39

قال عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابر البر ان يصل الرجل ود ابي ان ابر البر اكمل البر ان يصل الرجل ود ابيه. يعني من يودهم ويحبهم ابوه من اصدقائه - 00:12:09

وهذا الحديث له قصة ذكرها قال وعن عبد الله ابن دينار عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا من الاعراب لقيه بطريق مكة عبد الله بن عمر كان في طريق مكة. فلقيه رجل من الاعراب من البادية. فسلم عليه عبد الله بن عمر وحمله على - 00:12:31

اركان يركبه واعطاه عمامة كانت على رأسه فاستغرب اصحاب عبدالله بن عمر قال عبدالله بن دينار الراوي عن ابن عمر فقلنا له اصلحك الله انهم الاعراب وهم يرضون باليسير يعني لماذا تكرم هذا الاعرابي؟ هذا الكرم العظيم تركبه على الحمار وتعطيه عمامتك التي هي عمامتك على رأسك - 00:12:52

فقال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ان ابا هذا كان ودا لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه اليس هو الاعرابي لا ابوه؟ ابو هذا الاعرابي كان ودا وصديقا لابي. لعمر بن الخطاب رضي الله عنه واني سمعت - 00:13:22

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ابر البر صلة الرجل اهل ود ابيه وفي رواية عن ابن دينار عن ابن عمر انه كان اذا خرج الى مكة كان له حمار يتروح عليه يعني يستريح عليه اذا مل ركوب الراحلة - 00:13:43

لأن ركوب الناقة قد يتعب يستريح على هذا الحمار. قال وعمامة يشد بها رأسه فبينما هو يوما على ذلك الحمار مر به اعرابي قال طبعا سلم عليه عبد الله بن عمر فقال الست فلان ابن فلان؟ قال بلى - 00:14:01

اعطاه الحمار شف اعطاه حمار هدية. قال اركب هذا واعطاه العمامة وقال اشدد بها رأسك. فقال له بعض اصحابه غفر الله لك اعطيت هذا الاعرابي وبحمارا كنت تروح عليه وعمامة كنت تشد بها رأسك فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان منابر - 00:14:22

بر ان يصل الرجل اهل ود ابيه بعد ان يولي. يعني بعد ان يموت الاب او يموت القريب فمن كمال البر ان تصل اه اصدقائه واهل وده. قال وان اباه كان صديقا لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه - 00:14:42

روى هذه الروايات كلها مسلم نسأل الله تعالى ان يعيننا على بر والدينا احياء واموات. نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:15:02